

شبهات المستشرق ميريسيا الياد في كتابه:

(تاريخ المعتقدات والافكار الدينية)

حول شخص الرسول صلى الله عليه وسلم والرد عليها

م. نجلاء محمود سعيد

كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الخلاصة:

وبحثي بعنوان: شبهات المستشرق ميريسيا الياد في كتابه: (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية) حول شخص الرسول صلى الله عليه وسلم والرد عليها، فهو من الاهمية بمكان؛ إذ لابد ان ننبري باعتبارنا مسلمين صفاً واحداً مع علمائنا الاجلاء للرد على الشبهات التي يحكيها اعداء الاسلام ضده، برد كل من أراد تشويه الحقائق ساهياً او متعمداً.

وبين يدينا كتاب لمستشرق قد اخذ على عاتقه ، ذكر المعتقدات والافكار الدينية للبشر منذ العصر الحجري الى يومنا هذا، وقد تطرق الى الدين الاسلامي، الا انه لم يكن منصفاً في عرض احكامه وافكاره إذ لم يكن علمياً ولا دقيقاً، فاعتبر الاسلام كبقية الملل والاديان السابقة والتي اعترافها التزييف والتحريف؛ لأنه لم يتعمق في مضامينه، او انه جمع ما قيل فيه من دون تثبيت او انتقى دون حيادية وتجرد.

فكانت رغبتني في تسليط الضوء على كتابات المستشرق ميريسيا الياد وكتابته هذا بصورة خاصة، لتصحيح ما اخطأ او تعمد فيه من حقائق تاريخية وعلمية وشرعية متعلقة بدين الاسلام وخاصة فيما يخص شخص النبي الكريم محمد (ﷺ) ولم اكن متفردة بهذا المجال بل اسير على خطى من سبقني مستعينة بعلمائنا الاجلاء في بحوثهم وكتبهم القيمة في هذا المجال ويتضح منهجي في البحث من خلال استقراي لبعض الكتب المتعلقة بشبهات المستشرقين وطريقة العلماء الاجلاء في الرد عليها والتفاسير التي فيها ما يخص موضوع البحث.

وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاث مباحث تناولت فيهم: نبذة عن حياة المؤلف، وسيرته العلمية ومؤلفاته ثم نسبة الكتاب الى مؤلفه، ونظرة عامة عن الكتاب ،ثم الشبهات التي طرحها ميريسيا الياد في كتابه والمتعلقة بشخص النبي ﷺ ورسالاته والرد عليها، ثم الخاتمة والتي عرضت فيها اهم نتائج البحث ثم التوصيات .

Suspicious of the orientalist Mirissa Alyad in his book:

(History of Religious Beliefs and Ideas)

About the person of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and respond to it

M. Naglaa Mahmoud Saeed

College of Education for Girls / Dept. of Quran Sciences and Islamic Education

Abstract:

And my research entitled: Suspicious of the Orientalist Mirissa Alyad in his book: (History of Religious Beliefs and Ideas) about the person of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and the response to them, as it is of great importance; It is necessary for us, as Muslims, to unite with our eminent scholars, to respond to the suspicions that the enemies of Islam plot against him, and to respond to all those who wanted to distort the facts heedlessly or deliberately.



And in our hands is a book by an orientalist who took it upon himself to mention the religious beliefs and ideas of human beings from the Stone Age to the present day. they were falsified and distorted; Because he did not delve deeply into its contents, or he collected what was said in it without fixation, or he selected without impartiality and impartiality

So my desire was to shed light on the writings of the orientalist Mirissa Alyad and his book in particular, to correct the historical, scientific and legal facts that were wrong or deliberate in it related to the religion of Islam, especially with regard to the person of the Holy Prophet Muhammad (PBUH). With the help of our evacuation scholars in their research and valuable books in this field, my methodology in the research is evident through my extrapolation of some books related to the suspicions of the Orientalists, the method of evacuation scholars in responding to them, and the interpretations in them regarding the subject of the research.

The research was divided into the introduction and three topics that dealt with them: an overview of the author's life, his scientific biography and his writings, then the book's attribution to its author, and a general overview of the book, then the suspicions raised by Mercia Alyad in his book related to the person of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, his message and the response to it, then the conclusion in which it was presented. The most important results of the research and then recommendations.

المقدمة

الحمد لله الذي اعز وصفه السنة الواصفين، واتم علينا نعمه ظاهرة وباطنة، فأخرجنا من الظلمات الى النور، إذ بعث فينا رسولاً منا يتلو علينا آياته ويعلمنا الكتاب والحكمة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

فان أشرف العلوم ما اتصل بكتاب الله سبحانه وتعالى – وأسمى ما يقدمه العبد هو الانصار لدين الله والذب عنه والحيلولة دون المساس بعقيدتنا السمحة ضد المشككين والمعادين .

وبين يدينا كتاب لمستشرق قد اخذ على عاتقه في هذا الكتاب، ذكر المعتقدات والافكار الدينية للبشر منذ العصر الحجري الى يومنا هذا، وقد تطرق الى الدين الاسلامي، الا انه لم يكن منصفاً في عرض احكامه وافكاره إذ لم يكن علمياً ولا دقيقاً، فاعتبر الاسلام كبقية الملل والاديان السابقة والتي اعتراهما التزييف والتحريف لأنه لم يتعمق في مضامينه او انه جمع ما قيل فيه من دون تثبیت او انتقى دون حيادية وتجرد.

وبحثي الذي يحمل عنوان: {شبهات المستشرق ميريسيا الياد في كتابه : (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية) حول شخص الرسول صلى الله عليه وسلم والرد عليها} فهو من الاهمية بمكان إذ لابد ان ننبري باعتبارنا

طلاب للعلم الشرعي صفاً واحداً مع علمائنا الاجلاء للذود والرد على الشبهات التي يقولها اعداء الاسلام ضده، والانتصار للدين وهذا في صميم واجبنا كمسلمين، برد كل من أراد تشويه الحقائق ساهياً او متعمداً . فكانت رغبتني في هذا البحث لتسليط الضوء على كتابات المستشرق ميريسيا الياد وكتابه هذا بصورة خاصة، لتصحيح ما اخطأ او تعمد فيه من حقائق تاريخية وعلمية وشرعية متعلقة بدين الاسلام وخاصة فيما يخص شخص النبي الكريم محمد (ﷺ) او ما يخص كتاب الله سبحانه وتعالى - القرآن الكريم ولم اكن متفردة بهذا المجال.

بل اني اسير على خطى من سبقني من مستعينة بعلمائنا الاجلاء في بحوثهم وكتهم القيمة في هذا المجال في الرد على اعداء الاسلام ويتضح منهجي في البحث من خلال استقراي لبعض الكتب المتعلقة بشبهات المستشرقين وطريقة العلماء الاجلاء في الرد عليها والتفاسير التي فيها ما يخص موضوع البحث. وقد اعتمدت الطبعة الاولى للكتاب -موضوع البحث- وهو من منشورات دار دمشق مطابع الشام. وقد خرجت الآيات القرآنية في الهامش والاحاديث النبوية الشريفة من الصحيحين فان لم اجد من الكتب السنة او احد كتب التخريج المعتبرة .

الدراسات السابقة:

من العلماء والمؤلفين من انبرى للرد على شبهاتهم ومن ضمن ما قرأت : كتاب بعنوان (اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره - دراسة وتقديم للدكتور عمر بن ابراهيم رضوان)، وهو بحث تقدم به لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة محمد بن سعود الاسلامية بأشراف د . مصطفى مسلم .

وقد وجدت في الكتاب مبحثاً كاملاً خصصه المؤلف يتناول فيه كتاب (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية) لمؤلفه (ميريسيا الياد) والذي نحن بصده وضمن ثلاث مجلدات.

واما خطتي في البحث فعلى التفصيل الاتي :

فقد امتنعت طبعاً البحث ان اقسمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وتليها خاتمة

المبحث الاول : نبذة عن حياة المؤلف ميريسيا الياد .

المطلب الاول : اسمه وميلاده وسيرته الذاتية ووفاته .

المطلب الثاني : سيرته العلمية ومؤلفاته .

المبحث الثاني : نسبة الكتاب الى مؤلفه، ونظرة عامة عن الكتاب .

المطلب الاول : أ - نسبة الكتاب الى مؤلفه .

ب- ونظرة عن الاسلام والقرآن الكريم .

المطلب الثاني : نظرة عامة عن الكتاب وتتضمن :

أ - وصف مقدمة المؤلف .

ب - ملخص ما تضمنه الكتاب .

المبحث الثالث : الشبهات التي طرحها ميريسيا الياد في كتابه، والرد عليها .

واقترنت على الشبهات المتعلقة بشخص النبي ﷺ ورسائله تتضمن ثلاث شبهات .

الخاتمة : ذكرت فيها اهم نتائج البحث ثم التوصيات .
ولا سيعني ان ابرز الصعوبات التي مرت بي اثناء البحث فطالب العلم الشرعي عليه ان يتجاوز كل ما يعيقه
برضا ويقين ويعلم ان الله - سبحانه وتعالى - لا يضيع اجر العاملين .
واخيراً فاني حاولت جاهدة ان اتحرى الدقة والصواب وارجو ان يكون هذا الجهد المتواضع نافعا للمعنيين
بالدراسات الاسلامية، فان اصبحت فيفضل الله وان أخطأت فان الخطأ والنسيان من سمات الانسان ومن
الشيطان -واعوذ بالله منه- .

ولله الحمد والكمال ومنه العون والسداد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد ﷺ .

المبحث الاول

نبذة عن حياة ميريسيا الياد

المطلب الاول : سيرته الذاتية

بسم الله وعلى بركة الله ابدأ بحثي وفي مطلبه الاول بنبذة تاريخية عن حياة المستشرق ميريسيا الياد وتتضمن
اسمه وميلاده وشيء من حياته في الطفولة والمراهقة والى الشباب ومن ثم وفاته وسببها، وكما يأتي :

1- اسمه وميلاده :

عرف بأسم ميريسيا إلياد : وهو ما وردته الصفحة الرئيسية لكتابة (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية)(1) .
وهناك في لفظه (ميرتشا إلياده)(2) وهو بالرومانية ولد في (13) مارس 1907 في بوخارست(3) وقيل في (9)
مارس وهو روماني الجنسية، وقد سجل والده ولادته قبل اربع ايام من تاريخه الفعلي ليكون متزامناً مع عيد
الشهداء رقم (40) في تقويمهم والده جورجي اليادة احد ضباط في القوات البرية الرومانية(4) متزوج / ابناءه
غيزا اليادة .

2- مراحل حياته : (الطفولة - المراهقة - الشباب)

- طفولته : ولد في بخارست ابن ضابط في القوة الرومانية وقد عرف ابوه باسم (برصميا) وهو
ارثوذكسي واخته (كورينا) والده عالم من علماء السوريين، انتقلت عائلته ثم استقرت في العاصمة سنة
(1914) وقد كتب عن طفولته وعن تأثره بالحرب العالمية الاولى في سن العاشرة وشهوده القصص من قبل
مناطق المانية(5) .

وفي المراهقة وبعد انهائه الابتدائية في مانتوليزا التحق بكلية اسبيروا هاريت الوطنية وكان من ضمن زملائه
من الفلاسفة المعروفين في وقته امثال (نويكا وباربو) وقد عرف بولعه بالعلم الطبيعي الذي كان اولى محاولاته
الادبية، وكذلك الفلكلور الروماني والايمان بالمسيحية.

وكان يحاول تسجيل ما اعتقد انه المصدر المشترك لكل العقائد الدينية، ومن هواياته الرياضية وتسلق
الجبال والملاحة ،وقد انضم الى الكشافة .

ونادى بالبيئة التعليمية وكان يشعر اثناء رحلاته مع زملائه في الملاحظة انه اقبحهم واقلهم رجولة ولغرض تقوية ارادته اجبر نفسه على ان يتلغ الحشرات .

واهتم بالعلوم الطبيعية والكيمياء والتنجيم وكتب مقالات قصيرة عن الحشرات وكان ضعيف البصر لكثرة قراءته وولع بالقصص القصيرة ودراسة علم الانسان الاجتماعي.

- وعند شبابه وبين عامي (1925-1928) التحق بكلية الفلسفة والادب في جامعة بوخارست ودرس حياة الفيلسوف الايطالي توماسو كامبانيلا ثم سافر الى ايطاليا والتقى إليادة ب ايونسكو الفيلسوف المشهور وتأثر بأفكاره واهتمامه بالدين وبدأت حياته العلمية بعد فترة طويلة في الدراسة في بريطانيا والهند(6).
- وفاته وسببها :

توفي ميريسيا الياد في (22) ابريل عام (1986) عن عمر يناهز الـ(79) سنة في شيكاغو ودفن في اوك وودس وهي مقبرة في رومانيا وحكي ان سبب وفاته؛ لأصابته بمرض في الدماغ (امراض دماغية وعائية)(7).

المطلب الثاني

سيرته العلمية ومؤلفاته

1- سيرته العلمية :

في وقت مبكر من حياته وتحديدأ بعد المراهقة كان اليادة صحفياً وكاتباً وهو تلميذ للفيلسوف والصحفي الروماني اليميني المتطرف ايونسكو وكان عضواً في جمعية ادبية في اربعينيات القرن العشرين وكان داعماً للحرس الحديدي في ثلاثينيات القرن وهي منظمة سياسية فاشية معادية للسيادة وقد تعرض خلال هذه الفترة لانتقادات كثيرة بعد الحرب العالمية الثانية .

وكانت مدرسته الام : جامعة بوخارست ونال الدكتوراه في بروس لينكولين، فبعد فترة طويلة في الدراسة في كل من الهند وبريطانية وتحديدأ في جامعة كلكتا طلب منحة مدتها (4) سنوات وتضاعفت بمنحة رومانية اخرى .

ودرس اللغة السنسكريتية في كلكتا والفلسفة على يد (سوريندر اناث)(8) وزار مصر ثم ذهب الى جبال الهمالايا(9) .

يعد ميريسيا الياد من اهم المؤسسين لعلم تاريخ الاديان في القرن العشرين ومن المفسرين للرموز الدينية والاساطير في العالم فقد قال : فاذا عدنا الى اقدم مستويات الثقافة نجد ان العيش ككائن بشري هو بعد ذاته فعل ديني اذ ان الغذاء والحياة الجنسية والعمل لها قدسية لان نصير بشراً يعني اننا كائن ديني وجاء في نص قوله ((وعلى مستويات اكثر قدماً من الثقافة فان العيش بصفة كائن بشري هو في ذاته عمل ديني لان التعذيب والحياة الجنسية والعمل لها جميعاً قيمة مرتبطة بالأسرار ... وبالأحرى ان اردت ان تصبح انساناً ان تكون متديناً)) (10).

وفي القرن العشرين ظهرت منهجية تاريخية جديدة وهي اختزال الظواهر النفسية في مجال الابحاث المقدسة وسلوك الانسان المتدين وجاء دوره (ميريسيا) في الخروج من مأزق الفكر الاوربي وكان يرى ان اهم اسبابها هو التدين ورأى حلها ديناً ايضاً فكانت دراسته لتاريخ الاديان بمنظور ثلاثي تاريخي، تفسيري، وفيتوميلوجي



والذي هو دراسة البنية والمعنى من خلال الثقافة بحيث لا يقارن بشكل الاديان بل يشتق منها النسق العام (11) ولكن تأثره بالمسيحية والهندوسية تركزت بتكوين خصائص للتدين عنده خاصة به .
مهنته :

دبلوماسي، مؤرخ اديان، عالم انسان وصحفي وروائي وفيلسوف وكاتب قصص ومقالات وكاتب مسرحي وتربوي، واستاذ جامعي وناقد ادبي وكاتب سير واساطير ويوميات واكاديمي ديني وكان مفسراً رائداً للتجارب الدينية اذ انه اسس نماذج من الدراسات الدينية استمرت حتى يومنا هذا (12).

مؤلفاته ونظرياته

تعتبر اعماله الادبية من الانماط الخيالية والسير الذاتية فله روايات عدة اهمها : (الليالي البنغالية) و (الغابة المحرمة) (ايزابيل ومياه الشيطان) (رواية مراهق قصير النظر) (الانسة كرسيتينا) (مع الفتيات الغجريات) (13) وكتاب : ((البحث عن التاريخ والمعنى في الدين وكتابنا الحالي (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية) ادب الخيال - ادب الرحلات والسير الذاتية وتاريخ الاديان - وفلسفة الاديان)) (14).
اسس نموذج من الدراسات الدينية التي يراها اثبتت نظريته القائلة : الظهورات الكشفية المقدسة تشكل اساس الدين، وتقسم التجربة الانسانية الى مكان وزمان مقدسين مدنيين.
وله نظرية في (العودة الابدية) التي تنص على ان الاساطير والطقوس لا تجني ذكرى الظهور الكشفى المقدس فقط ولكن تشارك فيها فعلياً من وجهة نظر المتدينين (15).

اما مجال عمله :

فهي دراسة العقائد الدينية

وهو موظف في جامعة شيكاغو وجامعة بوخارست

شغل منصب ملحق ثقافي في المملكة المتحدة والبرتغال .

وكان صحفياً وكاتباً وعضو جمعية كارييريون الادبية (16) عضو الكنيسة الارثودوكسية .

الجوائز التي حصل عليها :

جائزة خوردين جاي لبانغ (1917)

وسام جوقة الشرف (17).

المبحث الثاني

نسبة الكتاب إلى مؤلفه ونظرة عامة عن الكتاب

المطلب الاول

نسبة الكتاب الى مؤلفه ونظريته للإسلام والقرآن

أ- نسبة الكتاب الى مؤلفه :

عند تتبعي لأراء المستشرقين ومن خلال الكتب التي تناولت آرائهم، ومن العلماء والمؤلفين من انبرى للرد على شبهاتهم ومن ضمن ما قرأت: كتاب بعنوان (اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره - دراسة وتقديم للدكتور عمر بن ابراهيم رضوان)، وهو بحث تقدم به لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة محمد بن سعود الاسلامية بأشراف د. مصطفى مسلم.

وقد وجدت في الكتاب مبحثاً كاملاً خصصه المؤلف يتناول فيه كتاب (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية) لمؤلفه (ميرسيا الياد) والذي نحن بصددده وضمن ثلاث مجلدات (18).

تحدث الدكتور عمر فيه وبنبذة مختصرة عن حياة مؤلفه، وعرف بالكتاب واقسامه وفصوله، واستطرد في بيان اهم ما تناول في اجزائه الثلاث ثم تحدث عن نظرة المؤلف (ميرسيا الياد) للإسلام ضمن بضعة اسطر واخيراً ختم المبحث بتقييميه الشخصي للكتاب فقال: ((يعتبر هذا الكتاب من اوسع الكتب في بابه)) (19) وبين ان محتوياته هي محاضرات القاها مؤلفه لطلبة في جامعتي (شيكاغو، بوخارست) والذين كان يدرس فيهما، وبين إنه كان من المتوقع ان الياد سيتوسع خلال حديثه عن الاسلام والقرآن خاصة كما توسع في عرضه للديانات الاخرى التي تعرض لهم خلال كتابه، وأردف قائلاً بأنه - ولغرض في نفس المؤلف - فقط تكلم عن الفرق الاسلامية خاصة دون تتبع وتعمق وبحث في صحة هذا الدين ومغزى الاسلام العظيم، كما قال حسب رأيه: بان هذا الكتاب اخطاء قليلة ومحدودة مقارنة بغيره من كتب الغربيين (20).

وبذلك نجده قد نسب كتاب (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية) للمؤلف ميرسيا الياد، وباجزائه الثلاث، كما بين في مقالته اهم محتوياته.

وهذه الاطروحة تعتبر من الدراسات السابقة عن هذا الكتاب.

وقد اشير إلى عبارة كررها ميرسيا اليادة في كتابين من تأليفه، الأولى: (البحث عن التاريخ والمعنى في الدين) والكتاب الثاني: (تاريخ المعتقدات والافكار الدينية)- الجزء الأول، والعبارة هي: ((فاذا عدنا إلى أقدم مستويات الثقافة، نجد أن العيش ككائن بشري هو بحد ذاته فعل ديني)) (21).

ب - نظرة المؤلف للإسلام والقرآن :

ان المؤلف في كتابه: تاريخ المعتقدات والافكار الدينية كان له نظرتة الخاصة فقد تحدث عن الاسلام والكتاب الشريف (القرآن الكريم) وعن الفرق الاسلامية خاصة وتحديداً ضمن فصله الثالث والثلاثون بعنوان " محمد وانطلاقة الاسلام " وفي فصله الخامس والثلاثون تحت عنوان : علوم دينية وروحانية اسلامية .

ذكر بشيء من التفصيل جانب من حياة النبي محمد (ﷺ) والوحي وهجرته (ﷺ) الى الحبشة ثم الى المدينة، وعرض بعضاً من العقائد الاسلامية واراد بحديثه ان يأتي بشبهة ان الرسول (ﷺ) كان متأثراً بالمسيحية واليهودية، فمكة كان فيها عدد من اليهود والنصارى وكذلك المسيحيين والنصارى الموجودين في المدينة، واطال في عرضه لقصة الغرائيق المكذوبة وتراجع الرسول عنها واعتبر القرآن من عبقرية الرسول (ﷺ) وكما جاء في نفس الفصل (الثالث والثلاثون) (22).

بقصص اكد عليها فيها موقف القرآن من مريم وعيسى (عليهما السلام) وقصة صلبه، وعرج على بعض من عبادات وشعائر المسلمين ثم عرج بذكر مجموعة من الفرق الاسلامية في فصل اخر فسلط الضوء على المعتزلة والشيعة وما تفرع منهم من فرق ثم تحدث عن الصوفية وخص منهم الحلاج وتحدث عن الامام الغزالي والتوفيق بين علم الكلام والصوفية(23)، وتحدث عن بعض الفلاسفة ومنهم ابن سينا وغيره وتحدث عن تفسيراتهم الباطنية للإسلام(24).

المطلب الثاني

نظرة عامة عن الكتاب

أ - وصف مقدمة المؤلف:

1- يذكر المؤلف في بداية مقدمته ان محصلة مؤرخ الاديان وهو ما خرج به من فهمه للمقدس فيقول: ان المقدس شيء حقيقي موجود ولا يمكن انقاصه في هذا العالم وهو بنية الشعور، وليس مرحلة تاريخه، والعيش بصفة كائن بشري هو في ذاته عمل ديني، فبين ان التغذية والحياة الجنسية والعمل لها كلها قيمة دينية، فان تكون انساناً يعني ان تكون متديناً .

2- ويبين انه قد ناقش مسألة المقدس في كتب سابقة من مؤلفاته، الا ان هذا الكتاب قد بناه على منظور مختلف عن سابقه فقد حلل فيه مظاهر المقدس في تسلسل تاريخي ووضح فيه الاسهامات الرئيسية في تاريخ الابداع الديني تتجلى في تقسيماته المثالية، وان صحة المعيار لتاثير المساهمات الكبرى في الافكار الدينية يؤكدده تطور التاريخ فالتقاليد الدينية تجدد نفسها .

3- سبب كتابته المؤلف :

يقول انه اراد ان يؤلف كتاب قصير مفهوم ولكنه بعد كثرة قراءة وجد وحدة المظاهر الدينية والتجدد الذي لا يمكن نفاذه في عبارتها ادى به الى تأليف هذا الكتاب والذي يتضمن ثلاث مجلدات كبيرة حوى (مجلدها الاول) نظرة عن الافكار الدينية والمعتقدات لاناس العصور الحجرية الاولى والشعوب مصر وما بين النهرين ثم مجلدين يتحدث فيها عن تاريخ الرومان والالمان ... الخ كما ذكر انه يأمل اختصار 400 صفحة (25).
منهجه :

- 1- ذكر منهجه في المقدمة بقوله : " لقد بدا لي مناسباً ذكر عدد من النصوص الهامة وغير المعروفة بما فيه الكفاية وارادت ان اضع بتصرف الدارس المراجع النقدية الجاهزة الى حد ما وعليه اختصرت الملاحظات والحواشي الى ادى حد من اسفل الصفحات وجمعت في القسم الاخير من كل جزء المراجع والتعليقات"(26).
- 2- ان بنية الكتاب قد تطلبت من المؤلف اداة نقدية معقدة فقد قسم الفصول الى فقرات مزودة برقم وعنوان صغير ويمكن لمن اراد المراجعة ان يذهب الى القسم الاخير في كل جزء .
- 3- كما ذكر انه لم يترجم للأسماء والمصطلحات للاختصار ولكي تسهل القراءة على الدارسين.

4- وذكر حدود كتابه هذا بقوله : " ان يستجمع دروس تاريخ الاديان التي اعطيتها منذ (1933-1938) في جامعة بوخارست وفي مدرسة الدراسات العليا (1946-1956) في جامعة شيكاغو (27) .

5- ومن خلال بحثه هذا شعر بوحدة التاريخ الروحي للبشرية وذكر انه يتطرق الى هذا الاكتشاف الحديث في الفصل الاخير في الجزء الثالث للكتاب مع مناقشة للازمات المثارة من قبل اياي انقسامية من ماركس الى فرويد وتاريخ الاديان التأويلية الجديدة والتي لم يعتبرها الابداع الديني الوحيد انما هي الهام للعالم الغربي الحديث وتعلقه بمرحلة الغاء صفة القداسة وفي الكتاب تغطية كاملة (للمقدس) وتطابقه مع (المدني).
6- وفي مقدمته العديد ممن كان لهم التأثير في اعماله ومؤلفاته منذ (50) سنة من معلميه وزملائه وطلبته (امواتاً واحياءً).

وقد ذكر منهم مدام ميشيل فرومانتو وبنيون بجليو – وبيدرو – وجان لوك الذين راجعوا النصوص الجزء الاول وكل كتابه

كما انه شكر زوجته وذكر تفانيها ومودتها وحضورها وبكل سرور يسجل اسمها في اول صفحة (28) .
ولا حظت انه ذكر انه قد اتى باسم زوجته في الصفحة الاولى الا ان لم أجد اسمها فقط كتب نهاية قوله م.أ(29)، قد يكون اشارة الى اسمها بحروف مختصرة، ثم "جامعة شيكاغو ايلول 1975" (30) .
ب- ملخص ما تضمنه الكتاب :

يعد الياد من اهم من اسس علم وتاريخ الاديان في القرن العشرين، فقط جد في البحث عن التاريخ والمعنى في الدين، فهو احد مؤرخي ومدرسي الاديان في الجامعة وقد قدم كتابه هذا على شكل بحث مخصص في تاريخ المعتقدات الدينية والافكار وكانت حدوده في هذا الكتاب تبدأ من العصور الحجرية الى يومنا هذا، ويقع في ثلاث اجزاء كتاب في اللغة الفارسية ثم ترجم الى العربية .

تناول المؤلف الجزء الاول فضمنه ديانات اصحاب العصور الحجرية القديمة وديانات مصر وما بين النهرين والهند والديانات المجوسية والاعريقية والديانات اليهودية في خمسة عشر فصل (31) وقدم في جزئه الثاني الديانات الصينية القديمة والديانات الرومانية في بدايتها واصولها الى قضية الباشنال والسلت، والجر من، وتاريخ البوذيين والهندوسيين وعرج مرة اخرى على اليهودية في الطور الثاني والايرانية وختم جزؤه الثاني بالديانة المسيحية (32) .

اما الجزء الثالث والاخير للكتاب فقد تحدث فيه عن ديانات قديمة منها اوريسيا والكنائس المسيحية من القرن الثامن والتاسع وبعدها تناول في كتابه الحديث عن الاسلام من بدايته (بداية البعثة النبوية) ثم انتشاره واستطرد في الحديث عن الفرق الاسلامية وخاصة السنة والشيعة وما انبثق عنها من فرق وغيرهما، وتضمن الجزء ايضاً حديثه عن الكاثوليك الغربيين وعن اليهودية ايضاً وعرج على الحركات الدينية في اوربا من القرون الوسطى الى الاصلاح واخيراً تحدث عن الديانة التبتيية (33).

وقد وقع هذا المؤلف باعتباره من المستشرقين في العديد من الاخطاء متعمداً برشقه للشبهات حول دين الاسلام من خلال تسليط الضوء على فرق قد تكون غير مؤثرة مثل المعتزلة والتي اندثرت تقريباً، فنظر الى

هذا الدين السمح من زاوية ضيقة ونظرة ضيقة واعطى شبهات او هي من نسيج العنكبوت من خلال طرحه .
دون ان يعطي الجوهر لهذا الدين القويم ليصل الى غاية في نفسه .

المبحث الثالث

الشبهات التي طرحها ميريسيا الياد في كتابه والرد عليها
طرح المستشرق ميريسيا الياد من خلال كتابه :

تاريخ المعتقدات والافكار الدينية مجموعة من الافكار والشبهات حول شخص النبي (ﷺ) والقرآن الكريم
فقد شكك في مصدر القرآن الكريم بقوله: ان محمد (ﷺ) قد اتى به من عنده وان معلومات النبي (ﷺ) قد
اكتسبها من قريب لزوجته خديجة (رضى الله عنها) متأثراً به من مصادر اخرى ككتب الديانات السابقة
مرجعاً له يقتبس تعليمات وتقاليد وطقوساً من الكتاب المقدس وقد استدلل بهذه الافتراءات بان النبي (ﷺ)
لم يذكر في اعلاناته الاولى توحيده لله تعالى وحاشاه، والله ورسوله براء من هذه الافتراءات الواهية .

وفي هذا المبحث سأعرض لهذه الشبهات، والتي تناولها الياد من خلال دراسته الاديان، وفي جعبي الكثير منها
غير اني لم اتطرق الى جميعها اختصاراً في صفحات البحث وسوف اتناول كل شبهة واتولى الرد عليها من خلال
الاستعانة بالعلماء الاجلاء وبكتب التفسير وغيرها من المصادر الموثوقة، من اجل احباط جهود من يريد
النيل من هذا الدين الحنيف، فقد دثب المبطلون على اضعاف الجانِب الروحي والمعنوي في نفوس الناس
البسطاء السطحيين، وهذا العمل الخطير انما يخدم الاستعمار الذي يحمل الروح العدائية للإسلام واهله،
وقد أنبرى علمائنا الاجلاء للرد عليهم ودفع هذه الشبهات، ونحن بدورنا كباحثين علينا ان نتأسي بهم ونرد على
كل من يريد الطعن والافتراء على الدين الاسلامي دين الهداية والاصلاح .

شبهات متعلقة بشخص النبي (ﷺ)

1- الشبهة الاولى : ان محمد (ﷺ) رجل عبقرى وزعيم سياسي وليس نبى مرسل . جاء في كتب بعض
المستشرقين ومنهم الياد وفي طيات كتابه عند وصوله الى غرض دين الاسلام . من ضمن الديانات التي عرج
عليها بان سيرة محمد (ﷺ) تدل على عبقرية فذة قائلاً بانها لا تفسر ابدأ شخصية محمد ولا نجاح نبوته
ولكنه احد مؤسسي الاديان العالمية (34) وزعم بعضهم انه زعيم سياسي وعسكري او مصلاً اجتماعياً
محاولين الغاء دور الدين والوحي واعطائه صفة المصلح الاجتماعي وانه اراد ان يعزز القيم الفاضلة للمجتمع
الذي نشأ فيه والذي كان طافحاً بمظاهر التخلف والفساد الاجتماعي والاخلاقي فلم يجد احسن من ان
ينادي بدين جديد وانه يدعي - بزعمهم - انه نبى مرسل من رب العالمين كما انهم زعموا انه يطمح بذلك الى
الملك والسلطة (35) فالبسوا دعوته ثوباً مادياً بحثاً ارادة نزع النبوة عنه وحاشاه مما يقولون .

وللرد عليهم نقول :

ان الهدف الذي بعث نبى الرحمة من اجله هو اسمى من ان يكون رجلاً سياسياً او عبقرياً فذاً او مصلاً
اجتماعياً فحسب، وبالرغم من كونه (ﷺ) يحمل كل هذه الصفات الا اننا لا يمكن ان نتجاهل نبوته واختيار

رب العالمين له لحمل الرسالة السامية الى العاملين، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107)} (36) واسماها التوحيد، فقد انكروا معجزات النبي (ﷺ) واهمها القرآن الكريم المعجز بما فيه من معارف فقالوا: ان هذا " الا آثار لمواهب بعض النابغين من الناس وهذه المواهب وآثارها وجدت ويمكن ان توجد في كل امة " (37) وقد اجاب الامام الرزقاني (رحمه الله) عن هذه الشبهة في كتابه بما يقر، ان هذه المواهب للعابرة لها وسائل وعوامل ونظائر في كل امة وفي كل عصر وجيل، واما المعجزات فلا يوجد لها عوامل ولا وسائل ولا نستطيع الوصول الى اشباه معتادة لها ولا الى نظائر، فقد اوصى الله تعالى لأنبيائه بالرسول لاستعدادهم دون غيرهم من البشر لحمل هذه الدعوة (38).

والدليل على ان الرسول (ﷺ) لم يتصف فقط بصفات البشر من نبوغ ولم يرد من ذلك مالا ولا جاهاً؛ هو ان قريشاً عرضت عليه الجاه والمال ولكنه ترك ذلك وكان ينام على الحصير، فأثر على جنبه الشريفة، وحاربه المشركون ودعوه ليتخلى عن دعواه فلم يقبل ولم يترك الدعوة الى دين الاسلام الى ان توفي (ﷺ) (39). وبذلك نجدها شبهة واهية لا ترتقي لادنى درجات القبول من كل ذي عقل .. فليتدبروا!!!

2- الشبهة الثانية : ان محمد (ﷺ) جاء بالقرآن من عنده .

لقد اهتمت قريش الرسول (ﷺ) بأنه الف كتاباً سماه قرآناً، كذلك قال بعض المستشرقين (ميريسيا الياد) قائلاً: " بأظهاره القرآن لهم رفع مواظنيه على ذات صف الشعبيين الاخيرين (أهل الكتاب) وشرف اللغة العربية بصفها لساناً طقوسياً والهيأ " (40) وقد اجابهم الله جلا وعلا في كتابه الكريم فقال تعالى { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (3)} (41) قد فسر الامام البيضاوي هذه الآيات الكريمات بقوله : ام يقولون افتراه فإنه انكار لكونه من رب العالمين وهو حق أي تقرير له ونظم الكلام هذا بانه اشار الى اعجاز القرآن اولاً ثم رتب عليه ان تنزله من رب العالمين، وقرر ذلك بنفي الريب عنه ثم اضرب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكاراً له وتعجيباً منه فهو الحق المقصود المنزل من الله لإنذار القوم على يد نبيه محمد (ﷺ) (42) .

ومن هنا نرى ان هذه الشبهة واهمية من نواحي عدة ويمكن الرد عليها بأدلة وبراهين نوجزها بما يأتي :

1- اختلاف الاسلوب القرآني عن اسلوب البشر ولاسيما اسلوب النبي (ﷺ)، فأسلوبه عليه الصلاة والسلام فيه من المحادثة والتعليم والمخاطبة والتفهم؛ بينما الاسلوب القرآني معجز وليس له شبه وغير مألوف لدى العرب؛ لذلك تاهت العقول عند سماعه مع انه نزل على قوم هم ارباب الفصاحة والبيان، وان الاسلوب النبوي فيه من الخشية والمهابة والضعف امام الله تعالى وامام القرآن الكريم فيرى القارئ له ان آياته ذاتية عادلة جبارة وحكيمة وبارئة ومصورة، ولا ضعف فيها حتى في مواطن الرحمة كما في قوله تعالى: {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (118) (43) فلو كان القرآن الكريم من عند محمد (ﷺ) لكان أسلوبه يشبه أسلوب الحديث وشتان ما بينهما فاختلفا جذرياً يؤكد مصدر القرآن من الله تعالى.

2- ان النبي (ﷺ) أُمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة فمن اين أتى بهذا الاسلوب والاعجاز اللغوي والبياني والتشريعي المتكامل اقتصادياً واجتماعياً ودينياً وسياسياً وبلا تناقض، والذي يشهد له القاصي والداني

وكيف جاء بهذا النسيج المترابط (44) ولا يمكن لبشر بمفرده ان يأت بكل هذه القوانين وبهذا الكم الهائل من التشريعات، والتي تصلح لكل العصور، ومن دون معاونين او لجان خاصة تقوم بتنسيق كل ذلك ليخرج لنا هذا الكتاب العظيم بهذه الدقة والرصانة المتناهية ويدون أي تناقض او اختلاف في آياته او معانيه او اهدافه تصديقاً لقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (82){(45)(46) ثم انه لم يجعل لا لاجتهاداته الشخصية تشريعاً ملزماً للصحابة فمثلاً في قضية تأيير النحل، وكذلك فإنه كان يستشير الصحابة الكرام في امور كثيرة (47) .

3- ولو فرضنا فرضاً صحة هذه الاكذوبة، فلماذا يؤلف النبي (ﷺ) هذا الكتاب العظيم ولا ينسبه لنفسه ليكون بنظر الآخرين اقوى واعظم، فهذا عمل جبار فوق طاقة البشر ولا يستطيعوا ان يأتوا بمثله .

4- في كتاب الله اخبار الاولين اذ لا يمكن ان يكون مصدرها غير الله تبارك وتعالى، لأنها غير معلومة في زمانه (ﷺ) فمثلاً ذكر القرآن الكريم السد الذي بناه ذي القرنين كما ذكر مدينة (إرم ذات العماد) في سورة الفجر، ولم تكن معروفة في التاريخ القديم ثم اكتشفها المؤرخون سنة 1973 م.

5- كما ان في القرآن الكريم من الاعجاز العلمي ما هو مكتشف او غير مكتشف لحد الان مثلاً الحقيقة العلمية التي تقول بان الحياة ابتدأت من الماء (48)، وقال تعالى في كتابه: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} (30){(49) فكيف يكون من رجل امي لم يقرأ في كتب العلماء ان يأتي بمعلومات سابقة ولا حقة وبهذه الدقة مما يتيه العقل .

6- وفي القرآن عتب ولوم للرسول (ﷺ) وفي مواضع عديدة منها قوله: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} {1} {أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى} {2} وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي} {3} {أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى} {4} {أَمَّا مَنْ اسْتَعْغَى} {5} {فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى} {6} وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبُ} {7} {وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى} {8} {وَهُوَ يَخْشَى} {9} {فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى} {10} {50} بل هناك تهديد ووعيد جاء في قوله تعالى مخاطباً رسوله الكريم (ﷺ) {لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ} {44} {لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ} {45} {ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} {46} {51} {52} فكيف يكون لمن ألف الكتاب ان يعاتب ويقارع نفسه !! فليعقل من يتجاسر على الرسول الكريم بهذه الشبهات الواهيات .

وكذلك كيف يكون لبشر يخطا فيسجل خطائه الى ابد الابد !! فتدبر، ولكن الذين في قلوبهم مرض يريدون ان يتصيدو في الماء العكر ما يشبع رغباتهم لهدم هذا الدين الشامخ المحفوظ من لدن حكيم خبير .

3- الشبهة الثالثة : تأثره (ﷺ) ب ابن عم السيدة خديجة الكبرى (رضى الله عنها) (ورقة بن نوفل) (53) زعم بعض المستشرقين وكذلك النصارى ان ورقة بن نوفل هو المصدر الذي تعلم منه محمد (ﷺ) القرآن، لأنه كانه كان ابيورياً (54)، وقيل هو من زوج خديجة (رضى الله عنها) من محمد (ﷺ) ومنهم من قال ان ورقة ليس مسيحياً ومنهم من زعم ان ورقة يهودياً وقالوا ان القرآن " من ترجمة التوراة من العبرية الى العربية على يد ورقة " (55) .

فما هو القول الصحيح ؟ هل القرآن منحول من الانجيل ام من التوراة ام من العلوم والاخبار التي اكتسبها ورقة بن نوفل ؟

بل قولهم شديد الوهن وكذب وواضح البطلان {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ} {21} فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ} {22} (56) لا تعرف من اين اتوا بهذه الاباطيل، وكيف وصلوا الى هذا، مع ان التاريخ لم يذكر من ذلك شيء، فكيف يقول ان ورقة بن نوفل هو من زوج النبي (ﷺ) من خديجة الكبرى (رضى الله عنها) ؛ مع ان جميع المصادر تذكر قصته زواجهما ولا يوجد لورقة أي ذكر في الموضوع فمن اين هذه المزاعم ؟
ففي عمر النبي الخامسة والعشرون ذهب في تجارة تخص خديجة الكبرى وكانت سيدة من ذوات المال والجاه، اسندت المهمة للنبي (ﷺ) الذي عرف بالصادق الامين وارسلت معه خادمها ميسرة فرأى الغرائب شهدها بصحبة النبي (ﷺ) ومنها تضلله الغمام اذا اشتد الحر فأعجبت خديجة بما سمعت وارسلت اليه تخطبه لنفسها وكانت في الاربعين من عمرها فقبل محمد (ﷺ) وارسل عمه يطلب يدها من اهلها ثم تزوجها (57).

السؤال هو لماذا اختص ورقة بن نوفل محمداً من دون البشر ليعلمه (كما يزعمون) الم يكن له ابناء او اقارب اقرب من محمد (ﷺ) ؟ ولماذا لم يؤلف قرآناً لنفسه بدلاً من ان يعطيه لغيره ؟
وكيف يناقض الزاعمون انفسهم بقولهم انه جاء بالقرآن من المسيحيين وورقة بن نوفل من الذين كانوا في مكة، ومن المعلوم ان اهل مكة وثنيين وليسوا مسيحيون وورقة بن نوفل وكما علما انه تنصر وليس ممن ورثوا النصرانية ؟ .

ثم انه عند موت ورقة بن نوفل (يفتر الوحي) أي (ضعف وانقطع) (58)، اليس هذا دليلاً قاطعاً على ان محمد (ﷺ) كان يتلقى الوحي من الله تعالى والا فكيف يقولون ان محمداً (ﷺ) شديد الذكاء ولا يظن الى ان انقطاعه بعد وفاة ورقة، وعن تزويد اتباعه بآيات جديدة سيؤدي الى الكشف عن عدم صدقه في ان الله هو الذي يوحى اليه (59).

وكما ان الوحي لم ينزل على الرسول (ﷺ) سوى مرة واحدة قبل وفاة ورقة وعندما عاد نزلت سورة الضحى، {وَالضُّحَى} {1} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} {2} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} {3} وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى} {4} وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} {5} أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} {6} وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى} {7} وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} {8} فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} {9} وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} {10} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} {11} (60). فما الذي يجعل النبي (ﷺ) متاكداً ان المستقبل سيكون فيه الرضا، وقد تحقق ذلك في حياته (ﷺ). واما الخوف الذي انتاب النبي (ﷺ) عند نزول الوحي واسرعه الى البيت يوضح ان ظاهرة الوحي هي لم تكن تخطر بباله وانما فوجئ بها وبالرسالة ثم ان ذهاب خديجة (رضى الله عنها) الى ابن عمها ورقة الذي استغرب الامر وتعجب اجاب و تنبأ لمحمد (ﷺ) وهو اعمى البصر فقالت : ((يا ابن عم اسمع من ابن اختك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله (ﷺ) خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى - عليه السلام - يا ليتني جذعاً - ليتني اكون حياً إذ يخرجك قومك فقال الرسول (ﷺ) او مخرجي هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يوم انصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي)) (61) ثم ان انقطاع الوحي

لم يدم الا فترة محدودة وكما يعلم الجميع ان الوحي تتابع واستمر بزحم اقوى بعد موت ورقة بن نوفل لمدة امتدت لاكثر من عشرين عاماً حتى اكتمل القرآن الكريم، وهذا مما يدل على تهافت من قال بهذه الشبهة المتهاكة .

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتدرك الغايات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، وبعد :

هذه الدراسة المتمثلة في (شبهات المستشرق ميريسيا الياد في كتابه - تاريخ المعتقدات والافكار الدينية - والرد عليها)، قادتنا الى النتائج الاتية :

- 1- ولد المستشرق ميريسيا الياد في بخارست سنة (1907م) ودرس في بريطانيا والهند الفلسفة والادب وتأثر بالفيلسوف ايونسكو (الروماني اليميني المتطرف) وتوفي سنة (1986) عن عمر ناهز الـ (79) عاماً .
- 2- تناول في كتابه تاريخ الاديان من العصر الحجري الى يومنا هذا فهو مؤرخ وصحفي وكاتب واستاذ جامعي بجامعة بخارست درس تاريخ الاديان، وقد أسس لنماذج من الدراسات الدينية استمرت الى الان وتعتبر اعماله الادبية من الانماط الخيالية .
- 3- ذكر في مقدمة كتابه ان محصلة مؤرخ الاديان هو ما خرج به من فهمه (للمقدس) فهو حقيقة موجودة، ومقولته الشهيرة (فان تكون انساناً يعني ان تكون متديناً).
- 4- وللمؤلف نظرته الخاصة للإسلام الا انه لم يكن موفقاً في تحري الصواب فقد تضمن الجزء الاخير (الثالث) من الكتاب عرضاً للدين الاسلامي بطريقة لا تكاد تكون سوى نقل عمن سبقه من المستشرقين غير المنصفين فقد طرح مجموعة من الشبهات حول القرآن الكريم وحول شخص النبي (ﷺ) باعتباره عالماً او عبقرياً ليس إلا متجاهلاً نبوته وبعثته (صلى الله عليه وسلم) إلى الناس أجمع.
- 5- استغرق كتاب الياد ثلاثة مجلدات مكتوبة باللغة الفرنسية ثم ترجمت الى العربية تضمن المجلد الاول ديانات العصور الحجرية في مصر وبلاد ما بين النهرين والهند والاعريق واليهودية واما المجلد الثاني فتضمن الديانات الصينية القديمة والرومانية في بدايتها واصولها، وتاريخ البوذيين والهندوس، واليهود في طورهم الثاني والايرانية وختم بالديانة المسيحية واما المجلد الثالث الاخير تحدث عن الكنائس المسيحية متأثراً بها ثم تطرق الى الاسلام في بدايته ونشأته وبعثة النبي محمد (ﷺ) وخصص واستطرد بالفرق الاسلامية السنة والشيعة خاصة وما انبثق عنها من فرق باسهاب ثم عرج على الكاثوليك واليهودية والحركات الدينية في اوربا .
- 6- ان المستشرق الياد اورد مجموعة من الشبهات الواهيات حول شخص النبي (ﷺ) باعتباره انساناً عبقرياً وليس نبياً مرسلاً لعدم ايمانه بذلك، وشكك في مصدر القرآن فجعله من تأليف محمد (ﷺ) من معلومات اكتسبها من قريب لزوجته هو ورقة بن نوفل -وحاشاه (صلى الله عليه وسلم)-.

7- من خلال الرد على هذه الشبهات الواهيات نستنتج بأن الله تعالى قد هيء لهذه الامة من يستमित في الذود عن دين الحق – الاسلام – لأنه محفوظ بأمر الله سبحانه وتعالى ضد هجمات المعاندين والطاغين ومن الله الفضل والمنة .

الهوامش

- (1) تاريخ المعتقدات والافكار الدينية , ميريسيا الياد : واجهة الكتاب .
- (2) الموقع الالكتروني www.arlfb.be/be/composition/successions
- (3) ينظر : / http://data.bmf.er/ark/12148 تأليف المكتبة الفرنسية cb119016520 .
- (4) وينظر : / www.arlfb.be/composition .
- (5) ينظر : المصدر السابق .
- (6) ينظر : المصدر نفسه .
- (7) ينظر : المصدر نفسه .
- (8) هو استاذ جامعة كامبرج البنغالية ومؤلف كتاب (تاريخ الفلسفة الهندية) . ينظر : / www.beweb.chiesacattolica.it
- (9) ينظر : / www.arlfb.be/composition .
- (10) تاريخ المعتقدات والافكار الدينية : 9 .
- (11) رؤية ميريسيا الياد للإنسان المتدين – الاجابة الفائزة العدد الاول 2019-buluenqta.com – النقطة الزرقاء.
- (12) ويكيبيديا الموسوعة الحرة . Wikipedia.org
- (13) www.arlfb.be/composition .
- (14) رؤية ميريسيا الياد للإنسان المتدين 2019-buluenqta.com .
- (15) المصدر السابق .
- (16) ويكيبيديا الموسوعة الحرة . Wikipedia.org
- (17) www.beweb.chiesacattolica.it/persona/persana/445 .
- (18) ينظر : آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره (دراسة ونقد) , عمر بن ابراهيم رضوان : 1 / 200 .
- (19) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم : 1 / 205 .
- (20) ينظر : المصدر نفسه .
- (21) ينظر : رواية ميريسيا الياد للإنسان المتدين (15) .
- (22) ينظر : تاريخ المعتقدات والافكار الدينية : 3 / (73 – 94) .
- (23) ينظر : المصدر نفسه : 3 / 144 .
- (24) ينظر : المصدر نفسه : 3 / (129 – 164) .
- (25) ينظر : تاريخ المعتقدات والافكار الدينية , ميريسيا الياد : 1 / (9-11) .
- (26) المصدر نفسه : 12/1 .
- (27) المصدر نفسه : 12/1 .
- (28) ينظر : المصدر السابق : 13 / 1 .
- (29) المصدر نفسه .
- (30) المصدر نفسه .



- (31) ينظر : المصدر نفسه : 1 / (1-464) .
- (32) ينظر : المصدر نفسه : 2 / 1-458 .
- (33) ينظر : المصدر نفسه : 3 / 1-315 .
- (34) ينظر : تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية : 3 / 73 .
- (35) اسلام ويب , شهادات حول السيرة Islamweb.net .
- (36) سورة الانبياء : آية (107) .
- (37) مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الرزقاني : 1 / 77 .
- (38) ينظر : المصدر السابق : 100 .
- (39) ينظر : <https://ejaaba.com> .
- (40) تاريخ المعتقدات والافكار الدينية : 3 / 88 .
- (41) سورة السجدة : آية (3) .
- (42) ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) , ناصر الدين - ابي سعيد - عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي : 2 / 823 .
- (43) سورة المائدة آية (118) .
- (44) ينظر شبكة ضد الالحاد / الجزء الاول 5.3 Mktaba Gold : anti atheism powered by .
- (45) سورة النساء : آية (82) .
- (46) وينظر : تفسير مدراك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) , ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي : 1 / (378 - 379) .
- (47) ينظر : <http://ajaaba.com> .
- (48) ينظر : 5.3 Mktaba Gold : powered by .
- (49) سورة الانبياء : آية (30) .
- (50) سورة عبس : الآيات : (1-10) .
- (51) سورة الحاقة : الآيات (44-46) .
- (52) ينظر : <http://ejaaba.com> .
- (53) هو ورقة بن نوفل بن القرى بن قصي , امه هند بنت ابي كثير بن عبد القرى , وهو ممن اعتزل عبادة الاوثان وطلب الدين والكتب وأمتنع عن اكل ذبائح الاوثان , لما توجهت اليه خديجة (رضي الله عنها) بالنبي قال انه الناموس و لو ادركته لا نصرنه , وقد رأى رسول الله ورقة في المنام وعليه ثياب بيض . ينظر : الوافي بالوفيات , صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبد الله الصفدي : 27 / (257-258) .
- (54) الابيوريون : هم فرق وجدت في القرن الاول الهجري معتقدتهم ان عيسى (عليه السلام) انساناً فقط ولد من مريم ويوسف النجار زوجها , وانكروا الوهية المسيح التي زعمها بعض النصارى واليهود وقد فقدت النسخة العبرية في كتبهم , وان اليهود قد صرفوا الانجيل العبراني . ينظر : { 5 Mktaba Go Ld : powered } .
- (55) المصدر السابق .
- (56) سورة البروج : آية (21-22) .

- (57) ينظر: سيرة ابن هشام , جمال الدين - ابو محمد - عبد المالك بن هشام بن ايوب الحميدي المعافري : 1/ (188-189)
- (58) ينظر: معجم مقاييس اللغة , ابي الحسين - احمد بن فارس بن زكريا الرازي : 2/ 339 .
- (59) ينظر: تفسير القرآن العظيم , ابو الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي : 7/ (413-414)
- (60) الآيات : من (1-11) .
- (61) حديث ام المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) : اخرج البخاري في صحيحه كتاب " الوحي " باب : " اول ما بدء الوحي " 1/
- 7 رقم الحديث (3) .

القرآن الكريم .

1. اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره - دراسة نقدية، عمر بن ابراهيم رضوان، دار طيبة للنشر - الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ - 1992م.
2. انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ناصر الدين - ابو سعيد - عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت : 685)، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418هـ.
3. تاريخ الرسل والملوك، ابو جعفر - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي الطبري، (ت:310هـ) دار التراث - بيروت - ط2، 1387هـ.
4. تاريخ المعتقدات والافكار الدينية و ميريسيا الياد دار دمشق - الشام، ط1، 1986-1987.
5. تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ.
6. جامع البيان في تاويل أي القرآن، ابو جعفر - محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الاملي الطبري، تحقيق : احمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
7. الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (ﷺ) وسننه وایامه (صحيح البخاري)، ابو عبد الله - محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت : 256هـ) تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
8. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) شمس الدين ابو عبد الله - محمد بن احمد بن ابي بكر الخزرجي القرطبي (ت:671هـ)، تحقيق : احمد البردوني و ابراهيم اطفيشش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
9. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت:127هـ)، تحقيق : علي عبد الباقي عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
10. سيرة ابن هشام، جمال الدين - ابو محمد - عبد المالك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت:13هـ)، تحقيق: مصطفى السقا و ابراهيم الايباري و عبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده بمصر، ط2، 1375هـ - 1955م.
11. سيرة بن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، (ت:151هـ)، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، ط1، 1398هـ - 1978م.
12. الشبهات الواردة في الموسوعتين الاسلاميه و البريطانیه تحليل و نقد، جمال الدين محمد السعيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، د.ت.
13. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ابو النصر، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:393هـ)، تحقيق : خليل مامون شيعا، دار المعرفة - بيروت، ط4، 1433هـ - 2012م.
14. القرآن الكريم و شبهات المستشرقين - قراءة نقدية، ا. د. عبد الله خضر حمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1439هـ - 2018م.

15. مدراك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، (ت:710)، تحقيق : يوسف علي بدريوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط1، 1419هـ – 1998م.
16. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) محيي السنة – ابو محمد – الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت:510هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420هـ، 2000م.
17. معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي، (ت:395هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ-1979م.
18. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق : د. عبد البديع السيد اللحام، دار قتيبة – سوريا، ط3، 1431هـ – 2010م.
19. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت : 764هـ) تحقيق : احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت، 1420هـ – 2000م.

مواقع الانترنت :

1. buluenqta.com رؤية ميريسيا الياد للانسان المتدين الا الاجابة الفائزة العدد الاول – النقطة الزرقاء - 2,19.
2. http://data.bamfoer/ark/12148 تأليف المكتبة الوطنية الفرنسية. cb119016520
3. https://ejaaba.com.
4. Islamic wep . com. اسلام ويب، شبهات حول السيرة .
5. powred by : Maktaba Gold 5.3.
6. Skipt ocontentent contem porary Islamic.
7. Wikipedia.org ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
8. www.arlfb.be/composition/successions.html.
9. www.beweb.chiesacattolica.it/person/peresona/445